2008-09-13

المُعَرَّب

من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم

رمـــوز نســـخ المعـــرّب

(ب) طبعـــة ليـــبزج ســـنة ١٨٦٧

(ح) مخطوطة دار الكتب المصـــرية رقـــم ٢١ م لغـــة .

(د) « « « رقـــم ٢٠ م لغـــة .

(م) « الخـــزانة التيمـــورية رقـــم ٢٨٣ لغـــة .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ[1] الإمام الأجل الأوحد العالم ، أبو منصور موهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر [الجواليقي][2] أطال الله بقاءه ، وحرس مدته وحوباءه[3] :

هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ، ونطق به القرآن المجيد ، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، رضوان الله عليهم [أجمعين][2] ، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها . ليعرف الدخيل من الصريح .

ففي معرفة ذلك فائدة جليلة ، وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم[4] .

فقد قال [أبو بكر][2] بن السراج في رسالته في الاشتقاق ، في (باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق أن يتوقاه[5] ويحترس منه) : « مما ينبغي أن يحذر منه كل

---

(١) في أصل ب « قرأت على الشيخ » .

(٢) الزيادة من ح ، م .

(٣) « الحوباء » النفس . وهذا يدل على أن قائل هذه الجملة أحد تلاميذ الجواليقي الذين تلقوا الكتاب عنه ، كتبها في حياته . وفي ح ، م بدل هذا الدعاء : « رحمه الله تعالى » .

(٤) في أصل ب « فلا يجعل شيئا من لغة العجم فقد قال » الخ ، وهو خطأ .

(٥) قوله « أن يتوقاه » لم يذكر في ح ، والصواب إثباته .

الحَذَرِ[1] أن يَشْتَقَّ من لغة العرب لشيءٍ من لغـة العجم ، فيكونَ بمنزلة من ادَّعَى أن الطيرَ وَلَدُ الحُوتِ » .

[وحُكِيَ عن أبي علِيٍّ قال : رأيتُ أبا بكرٍ يُدِيرُ[2] هذه اللفظةَ « بُوصِيٌّ » ليَشْتَقَّها ، فقلتُ : أين تذهبُ ، إنّها فارسيةٌ ، إنما هو « بُوزِيد » وهو اسمُ جَدِّنا[3] ! قال : ومعناهُ : السَّالِمُ . فقال أبو بكرٍ : فَرَّجْتَ عَنِّي[4]] .

فأمّا ما ورد منه فى القرآن ، فقد اختلفَ فيه أهلُ العلم : [فـ][5]قال[6] بعضهم : كتابُ الله [تعالى][5] ليس فيه شيءٌ من غير العربيَّةِ .

أخبرني غيرُ واحدٍ عن الحسن بن أحمـدَ عن دَعْلَجٍ عن على بن عبد العزيز عن أبي عُبيدٍ[7] قال : سمعت أبا عُبيدة[8] يقول : من زعم أن فى القرآن لساناً سوى العربية فقد أَعْظَمَ على اللهِ القولَ . واحتج بقوله تعـالى : ﴿ إنَّا جَعَلْنَاه قُرْآنا عَرَبِيا[9] ﴾ .

(١) فى ب ، ى « أن يحذره كل الحذر » وفى حـ « أن يحذر كل الحذر » وأثبتنا ما فى م .

(٢) « يدير » من الإدارة ، يعنى يديرها فى فمه ، و يكرر لفظها ، حتى يجد لها وجها يخرج منه إلى الاشتقاق . وفى حـ « يدبر » بالباء الموحدة قبل الراء ، وهو خطأ ظاهر ، صوابه من م وحاشية ب .

(٣) فى حاشية ب « إنما هو بوزى ، وهو اسم جبلنا » .

(٤) الزيادة من حـ ، م وحاشية ب . وفيها « فرحت » بدل « فرجت عنى » ولا معنى لها .

(٥) الزيادة من حـ ، م . (٦) بحاشية حـ « وهم الأكثرون » .

(٧) أبو عبيد هو القاسم بن سـلام الأزدى ، إمام أهـل عصره فى كل فن من العـلم ، ولد ببهراة سنة ١٥٠ تقريبا ، ومات بمكة سنة ٢٢٤

(٨) بحاشية حـ « معمر بن المثنى » . وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى ، شيخ أبى عبيد ، قال الجاحظ : « لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه » . ولد فى رجب سنة ١١٠ هـ . ومات سنة ٢٠٨ أو سنة ٢١٠

(٩) سورة الزخرف آية ٣

قال أبو عبيد[(١)] : ورُوى عن ابن عبـاسٍ ومجاهدٍ وعكْرِمَةَ وغيرِهم ، فى أحرفٍ كثيرة : أنه من غير لسان العـرب ، مثلُ « سِجِّيل » و « المِشْكاةِ » و « اليَمِّ » و « الطُّورِ » و « أَبَارِيقَ » و « إِسْتَبْرَقٍ » وغيرِ ذلك .

فهؤلاء[(٣)] أعلم بالتأويل من أبى عُبيـدةَ . ولكنهم ذَهبوا إلى مذهبٍ ، وذهب هذا إلى غيره .

وكلاهما مصيبٌ إن شاء الله تعالى .

وذلك : أن هـذه الحروف بغير لسان العـرب فى الأصلِ ، فقال أولئك على الأصل ، ثم لفظتْ به العـرب بألسنتها ، فعرَّبَتْه ، فصار عربيًّا بتعريبها إيّاه ، فهى عربيةٌ فى هذه الحال[(٤)] ، أعجميةُ الأصلِ .

فهذا القولُ يُصدِّقُ[(٥)] الفريقين جميعًا .

والأسماءُ المعرَّبةُ [فى الصَّرْفِ وتركِه[(٦)]] على ضربين :

أحدُهما لا يُعْتَدُّ بعُجْمَتِه ، وهو ما أُدخل عليه لام التَّعريفِ ، نحو « الدِّيباج » و « الدِّيوان » .

والثـانى[(٧)] : ما يُعتدُّ بعجمته . وهو ما لم يُدْخلُوا عليه لامَ التعريفِ كـ « موسى » و « عيسى » .

---

(١) فى ب « أبو عبيدة » وهو خطأ ، لأن الكلام الآتى كلام أبى عبيد القاسم بن سلام ، يرد به على شيخه أبى عبيدة .

(٢) كلمة « أنه » لم تذكر فى د .

(٣) بحاشية حـ « كما قاله القاسم ابن سلام » .

(٤) فى د « الأحوال » .

(٥) فى م « فهذا لتصديق » .

(٦) الزيادة من حـ ، م .

(٧) بحاشية حـ : « قال الصغانى : حروف المعرب الأصلية لا تعلل » .

باب معرفة مذاهب العرب فى استعمال الأعجمىّ

اعلمْ أنهم كثيرًا ما يجترئون على تغيير الأسماءِ الأعجمية إذا استعملوها . فيُبْدِلُون الحروفَ التى ليستْ من حروفهم إلى أقربها مخرجًا .

وربّمـا أبدلوا ما بَعُدَ مخرجُهُ أيضًا .

والإبدالُ لازمٌ . لئلّا يُدْخِلُوا فى كلامهم ما ليس من حروفهم (١) .

وربّمـا غَيَّرُوا البِنَاءَ من الكلام الفارسىّ إلى أبنيةِ العربِ (٢) .

وهـذا التغييرُ يكون بإبدالِ حرفٍ من حرفٍ ، أو زيادةِ حرفٍ ، أو نُقْصانِ حرفٍ ، أو إبدالِ حركةٍ بحركةٍ ، أو إسكانِ متحركٍ ، أو تحريكِ ساكنٍ .

وربّمـا تركوا الحرفَ على حاله لم يغيّروه .

فممـا غَيَّرُوه من الحروف ما كان بين الجيم والكاف ، وربـما جعلوه جيمًا ، وربـما جعلوه كافًا ، وربـما جعلوه قافًا ، لقـرب القاف من الكاف ، قالوا : « كُرْيَجٌ » وبعضهم يقول « قُرْيَقٌ » (٣) .

---

(١) فى ب « فى حروفهم » والتصحيح من حـ ، م .

(٢) بحاشية حـ : « قال الجوهرى : العرب تخلط فيما ليس من كلامها » . أقول : يعنى بذلك أنها تخاط الكلمات الأعجمية فى نطق حروفها ، وتحرفها فى أبنيتها ، بما يوافق ألسنتها وأبنية كلامها ، ولا تأتى به على وجهه عند أهله ، حفظا لألسنتها من لكنة العجم .

(٣) « كريج » و « قريق » بضم أولها وبالراء فيهما . وفى حـ بفتح أولها وبالزاى فى « كريج » وهو خطأ ، أصلحناه من م ومن القاموس ومما سيأتى فى الكتاب .

قال أبو عمرو : سمعتُ الأصمعىَّ يقول : هو موضعٌ[1] يقال له : « كُرْبَكُ » ، قال : يريدون « كُرْبَجُ » . قال سالم بن قُحْفَانَ فِى « قُرْبق »[2] :

ما شَرِبَتْ بعد طَوِىِّ القُرْبَقِ * مِنْ شَرْبَةٍ غير النَّجاءِ الأَدْفَقِ

وكذلك يقولون : « كِلَجَة »[3] و « كِلَقَة » و « قِلَقَة » . و « جربز »[4] للكُرْبُزِ . و « جَوْرَبٌ » وأصلُه : « كَوْرَب » . و « مُوزَجٌ »[5] وأصله : « مُوزَة » .

وأبدلوا الحرفَ الذى بين الباء والفاء فاءً[6] ، وربما أبدلوه باءً . قالوا : « فالوذ »[7] ، و « فِرِنْد »[8] . وقال بعضهم : « بِرِنْد »[9] .

وأبدلوا السين من الشين ، فقالوا للصحراء : « دَسْت » وهى بالفارسية : « دَشْت » .

وقالوا : « سَرَاويل » و « إسماعيل » وأصلهما « شروال »[10] و « إشماويل » وذلك لقرب السين من الشين فى الهَمْس[11] .

(١) كلمة « هو » ساقطة فى حـ ، م .

(٢) قوله « فى قربق » لم يذكر فى حـ . وسالم ابن قحفان هو العنبرى ، وله ذكر فى أمالى القالى (٢ : ٤) والجمهرة لابن دريد (٢ : ٣٨٣) ونقل هذا الرجز ، وفيه « قليب » بدل « طوى » ، وزاد مصراعا ثالثا هو :

* يابن وقيع هل لها من مغبق *

وفى اللسان مادة (قربق) مصراعان آخران .

(٣) قوله « وكيلقة » لم يذكر فى ى .

(٤) فى حـ « وجزيرة » وهو خطأ .

(٥) فى ى « وموزج أصله مورة » وهو خطأ .

(٦) فى حـ ، م « فالود » بالمهملة ، وفى ى « فالوز » بالزاى . وكلاهما خطأ . وهو حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، وسيأتى فى موضعه .

(٨) فى م « وقالوا بعضهم » وله وجه من العربية .

(٩) أوله باء موحدة بدل الفاء . وفى ى « رند » بحذفها وهو خطأ .

(١٠) فى ى « أصلهما » بحذف الواو .

(١١) فى م « الهمز » وهو خطأ .

وأبدلوا اللام من الزاى فى « قَفْشَلِيل »[1] وهى المِفْرَقة . وأصلها : « كَفْجَلَاز »[2] ، وجعلوا الكافَ منها قافًا ، والجيمَ شينًا ، والفتحةَ كسرة ، والألِفَ ياءً .

ومما أبدلوا حركتَه « زُور »[3] و « آشوب » .

ومما أَلْحَقُوه بأبنيتهم : « دِرْهَم » ألحقوه بـ« هِجْرِع »[4] . و « بَهْرَج » ألحقوه بـ « سَلْهَب »[5] . و « دينار »[6] ألحقوه بـ « دِيماس » و « إسحاق » بـ« إبْهام »[7] . و « يَعْقُوب » بـ« يَرْبُوع » . و « جَوْرَب » بـ« كَوْكَب » . و « شُبَارِق »[8] بـ « عذافِر » . و « رُزْدَاق » بـ « قُرْطَاس » .

ومّما زادوا فيه من الأعجمية ونقصوا « إِبْرَيْسَم » و « إسرافيل » و« فيروز » و « قهرمان » وأصله « قِرْمان » .

ومما تركوه على حاله فلم يغيروه « خُرَاسان » و « خُرَّم » و « كُرْكُم » .

قال أبو عُمَر الجَرْمِيُّ : وربما خلطت العربُ فى الأعجمىِّ إذا نَقَلَتْه الى لغتها . وأَنشد عن أبى المَهْدِى[9] :

---

(١) فى ى « من الراء » وهو خطأ . (٢) فى ى « كفلجاز » وهو خطأ . وسيأتى موضعه . وفى ب « كفلجيز » ويظهر أنه من تصرف مصححها ، لأن كتب فى الحاشية هناك أن الأصل « كفجلاز » . (٣) لم يظهر لى وجه تغيير الحركة فى « زور » فانه لم يذكر شيئا عن أصلها فى موضعها ، والخفاجى نص فى شفاء الغليل أنها معرب « زور » . وأما « آشوب » فان المصنف قال فيما سيأتى : « والأشائب الأخلاط من الناس ، قيل إنها معربة ، أصلها : آشوب » .

(٤) « الهجرع » بكسر الهاء وفتح الراء ، ويجوز فتح الهاء أيضا — : الأحمق ، وله معان أخر .

(٥) « السلهب » بتقديم اللام على الهاء ، وهو الطويل . وفى م « بسهلب » بتقديم الهاء على اللام ، وهو خطأ . (٦) « الديماس » بكسر الدال ويجوز فتحها ، هو الحمام .

(٧) فى ى « بالهام » وهو خطأ . (٨) فى حـ « ومشارق » وهو خطأ .

(٩) فى حـ « لأبى المهدى » .

يقولون لى شَنْبِذْ ولست مُشَنْبِذًا * طَوَالَ اللَّيالِى أو يَزُولَ ثَبِيرُ

ولا قائلًا زوذًا لِيَعْجَلَ صاحِبِى * وبُسْتَانُ فى صدرِى علىَّ كَبِيرُ

ولا تَارِكًا لَحْنِى لِأَحْسَنِ لَحْنِهِمْ * ولو دار صَرْفُ الدَّهرِ حين يَدُورُ

« شَنْبِذْ » يريدون « شون بوذى » . « زُوذْ » . « اعْجَلْ » و « بُسْتَانْ » « خُذْ » .

قال : [و] إذا كان حُكِىَ لك فى الأعجمية خلافُ ما العلامةُ عليه فلا تَرِينَّه تخليطًا . فان العربَ تُخَلِّطُ فيه ، وتتكلمُ به مُخَلَّطًا ، لأنه ليس من كلامهم ، فلما اعْتَنَفُوه وتكلموا به خلَّطوا .

وكان الفرَّاءُ يقول : يُبنى الاسمُ الفارسىُّ أىَّ بناءٍ كان ، إذا لم يَخْرج عن أبنية العرب .

وذكر أبو حاتم : أن رؤبةَ بن العجَّاج والفصحاءَ ، كالأعشى وغيره — : ربما استعاروا الكلمةَ من كلام العجم للقافية ، لتُسْتَطْرَفَ ، [ولكن لا يستعملونَ

(١) من أوّل قوله « أونقصان حرف » فى (ص ٦ س ٧) إلى هنا سقط من ب وأثبتناه من حـ ، ى ، م . (٢) هنا فى حاشية حـ مانصه : « أشار الجواليقى محتجا بما يوهم أنها من شعر العرب المحتج بهم ، وليس كذلك ، بل هذا الشعر ليونس النحوى » . وسيأتى البيت الأول فى هذا الكتاب فى آخر باب الشين » والبيت الثانى فى آخر باب الزاى . (٣) فى ى «زورد» بالمهملة وهو خطأ . (٤) حـ « خذ » بالمهملة وهو خطأ . (٥) الزيادة من حـ ، ى . وفى م « فاذا حكى » . (٦) فى ب « ما العامة عليه » وهو خطأ .

(٧) « اعتنف الشىء » بالفاء ، بمعنى أتاه ولم يكن له به علم ولاحذق ، أو كرهه ووجد له مشقة . وفى ب « اعتنفوا » بالفاء وبدون الضمير ، وفى م « اعتنقوه » بالقاف ، وهو خطأ .

(٨) فى ب « الرؤبة » . (٩) بالظاء المهملة ، وفى حـ « لتستظرف » بالمعجمة ، وكذلك فى الموضعين الآتيين ، وما هنا أجود .

المستطرف[(١)] ، ولا يُصَرِّفُونَه ، ولا يشتَقُّون منه الأفعالَ ، ولا يَرْمُون بالأصلىّ[(٢)] المستطرف[(٣)] ، وربما أَضْحَكُوا[(٤)] منه ، كقول العَدَوىّ :

* أنا العَرَبِىُّ البَاكْ *

أى : النقىُّ من العيوب .

وقال العَجّاج :

* كما رأَيتَ فى المُلَاءِ[(٥)] البَرْدَجَا *

وهم السِّنْدُ ، ويقال لهم بالفارسية « بَرْدَه » فأرادَ القافية .

(١) الزيادة من حـ ، ى ، م .

(٢) فى حـ « بالأصل » .

(٣) كلمة « المستطرف » لم تذكر فى م ، وإثباتها الصواب .

(٤) فى ب « أضحوا » وهو خطأ لا معنى له .

(٥) « الملاء » بضم الميم جمع « ملاءة » وضبط فى لسان العرب مادة " ب ر د ج " بكسر الميم ، وهو خطأ . و « البردجا » بالدال ، وفى م « البروجا » بالواو ، وهو خطأ .